الكريم . وأمّا المسلك الأول فليس من طريق الدين لأنّه لا ينسجم مع التوحيد . فلم يأتِ الأنبياء لتهذيب الروح وتحصيل الفضائل الأخلاقية لنيل احترام المجتمع بحيث يكون الإنسانِ المتخلّق بها معزّزاً في نظر الناس أو يكون مكرّماً في التاريخ أو يكون وجيهاً في المجتمع ، بل لأنهم يؤدّون وظائفهم في طريق الله ويعلمون بأنّ الروح التي تسير في طريق الله هي روح كاملة . وأولئك الذين يفكرون بالطبيعة والناس والتاريخ ليس لهم هدف إلهي بالرغم من أنّ الله يجعل من له هدف إلهي مكرّماً ومعزّزاً بين الناس ويجعله عزيزاً في التاريخ ويجعل له لسان صدق . ولكن هذا الأمر غير أن يكون هدفه من التخلّق بالفضائل الأخلاقية جلب احترام الناس وتحصيل الوجاهة بين الناس . فالذي يعمل الخير يمنحه الله ألطافاً ، وبعض تلك الألطاف هو العزّة بين الناس ويجعل له لسان صدق ويكرمه في التاريخ وأمثال ذلك .

إذن فالأنبياء لا يقبلون الطريق الأول أبداً وهو أن يعمل الإنسان عمل الخير ليتمتع بين الناس باحترام خاص لأنّ هذا لا ينسجم مع التوحيد ولا مع تهذيب النفس وتزكيتها . ويكون غير منسجم مع التوحيد لأنّ جعل غير الله هدفاً يتنافى مع توحيد المبدأ الغائي ، ويكون غير منسجم مع تهذيب وتزكية النفس لأنّ انشغال الروح المجرّدة والروح الملكوتية بأحد الأمور المادية والملكية طريق انحرافي وهذا تحذير للنفس لا تهذيب النفس ، وهو إنشغال بالأمور الحقيرة لا بالأمور العالية . وقد نقل عن رسول الله صلوات الله وسلامه عليه أنّه يقول : « إنّ الله يحب معالي الأمور ويكره سفاسفها » إنّ الله يحبّ الأعمال العالية والهمم العالية والأفكار العالية والأهداف العالية ، ويكره الهمم الحقيرة والأفكار التافهة والأهداف الرخيصة . إذن الطريق الأول طريق منحرف ، ومن الممكن أن يتّصف إنسان ما بالفضائل الأخلاقية